من الدائرة الضيقة المحيطة بسيد الطابق الثانى عشر. صفية الآن فى عين البؤرة. طبعًا جرى همس ناء، جد خافت، هل يضاجعها فوق؟ هل يخلو بها فى المكتب الدائرى؟ معظم العاملين يجهلون محتويات الطابق بعد التعديلات التى قامت بها الشركة الكورية، يكفى أن سيادته يدخل ويخرج بدون أن يرصده أحد وهذا ما حير الأشمونى وأرهقه واعتبره نذيراً بزوال وقته.

ما أثار قلق بعض القدامى أنها المرة الأولى التى تنفرد فيها امرأة واحدة بسيد المؤسسة، المتصرف فى شئونها ومصائر آلاف العاملين، صحيح أن المؤسس عرف عنه عشقه الإناث. لكن علاقاته كانت متعددة، عابرة، عدا حبه الأول المعروف، لم يسمح باستقرار إحداهن قربه، كان يأتيهن وكأنه يقضى حاجة تؤرقه، رغم انتماء من عرفهن إلى أرقى مستويات المجتمع، وبعضهن أميرات من العائلة المالكة، وأموره فى ذلك معروفة، يطول تفصيلها.

لكن.. الأحوال تبدلت، ها هى امرأة شابة غامضة الأصول والمصادر، لم تبتكر جديداً، ولم تخطط لمشروع يضيف ربحًا، ولم تتقدم بوسيلة توفر بها الإنفاق فى مجال معين، موهبتها فى ردفيها، صعدت بسرعة إلى الطابق الرئاسى لمجرد إعجابه بها، حتى جمالها لم يلق إجماعًا من الرجال أو النساء كما هو الوضع بالنسبة إلى هانم الدمياطية، الراسخة، متينة الفتنة، فيَّاضة الأنوثة، يرى البعض أن صفية أطول مما يجب، وعندها عين أضيق من الأخرى، غير أن أحد العاملين القدامى سخر من الملاحظة الأخيرة، وقال إن ذلك يعتبر من علامات الحسن، ويعرف عند العرب بالحور.